الرد على زلات وتلبيسات الأخ عبد العزيز الطريفي

في كلامه عن جماعة الإخوان المسلمون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فقد رأيت كلاما للأخ عبد العزيز الطريفي في «قناة الرسالة» العصرانية عن جماعة «الإخوان المسلمون» ، لبس به ودلس في قضايا كثيرة ، فرأيت من الواجب علي شرعا أن أرد عليه ما قرره من باطل ، لكثرة من يغتر بكلامه رجالاً ونساءً من الذين أجروا عقولهم لغيرهم ، ولي معه عدة وقفات :

الأولى : قال الطريفي :(بالنسبة «لجماعة الإخوان» هي فكرية منهجية سياسية ليست مذهباً عقدياً ، بحيث إنها تجعل قسيماً للسنة أو الخوارج أو الجهمية أو المعتزلة).

أقول :

أولاً : من المعلوم لكل أحد ، أن مؤسس الجماعة ومرشدها الأول حسن البنا ، وقد ذكر في مذكراته «مذكرات الدعوة والداعية» أن من محفوظاته «جوهرة التوحيد» ، وهي من المتون المعتمدة لدى متأخري الأشاعرة الغلاة ، الذين سلكوا مذهب المعتزلة في الاعتقاد .

ومن المعلوم ضرورة أن الأشاعرة فرقة ضالة مبتدعة ، تخالف عقيدة أهل السنة والجماعة في مسائل عقدية كثيرة أعظمها وأخطرها (مصدر التلقي)، فأهل السنة يرون أن مصدر التلقي في العقائد (النقل): القرآن ، وما صح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بينما الأشاعرة يرون أن مصدرالتلقي (العقل)، فهم يرونه مصدراً في العقائد ومعارضاً للنقل ، وهي نصوص الوحي .

فمنهج الأشاعرة يقوم على افتعال تعارضٍ بين النقل والعقل ، كما في (القانون الكلي) الذي وضعه الرازي لهم في «أساس التقديس»(ص١٧٢-١٧٣)(طبعة الحلبي ١٣٥٤هـ)، وذكره في «الأربعين في أصول الدين»(ص١١٥) في صورة مقدمات ، وعليه عول من بعده من الأشاعرة ، كالإيجي في «المواقف» ، ومن بعده من متأخري الأشاعرة كالسنوسي في «الكبرى» ، وصاحب «جوهرة التوحيد» وشروحها ، وملخص هذا القانون الخطير :(القطع بتقديم الدلائل العقلية

القاطعة على الدلائل النقلية – القرآن وصحيح السنة – وأن الدلائل النقلية إما أن يقال : إنها غير صحيحة ، أو يقال : إنها صحيحة ، إلا أن المراد فيها غير ظواهرها .

ثم إن جوزنا التأويل ، اشتغلنا على سبيل التبرع بذكر تلك التأويلات على التفصيل ، وإن لم يجز التأويل فوضنا العلم بها إلى الله تعالى).

هذا القانون الذي يرى أن العقل مصدر التلقي ويعارض النقل ، نقله حسن البنا مقرا له ومرتضياً به في رسالته «العقائد» ضمن مجموعة رسائله ، ومستشهداً به على أن الواجب تجاه نصوص الصفات لله أحد أمرين :

١ – التحريف (التأويل).

٢ – التفويض ، كما قال صاحب «جوهرة التوحيد» ، إبراهيم اللقاني الأشعري ، والتي حفظها حسن البنا :

وكل نص أوهم التشبيها أوله أو فوض ورم تنزيها

وقد رتب الأشاعرة – ومنهم حسن البنا – على جعل العقل مصدراً للتلقي ، ومعارضا للوحي (النقل)، أصولاً خطيرة باطلة منها :

١ – إسقاط قيمة النصوص الشرعية من القرآن وصحيح السنة في مجال العقيدة ، وعدم الاعتداد بها .

٢ – عدم إفادة هذه النصوص لليقين ، بل هي ظنية الدلالة في القرآن فلا يحتج بها ، وخبر آحاد في السنة فلا تقبل ، نعوذ بالله من ذلك الضلال .

ولهذا فإن حسن البنا نفى عن الله صفة العلو والفوقية ، ورد الآيات الواردة في ذلك ، كما في رسالته «العقائد»، وأساء الأدب معها حين قال :(مما يؤخذ منه نسبة الجهة لله تبارك وتعالى).

فمؤسس الجماعة أشعري العقيدة ، وعلى ذلك قامت جماعة «الإخوان المسلمون».

والأشاعرة من فرق المرجئة الغلاة ، فهم يقولون : الإيمان هو التصديق بالقلب فقط ، وهم جبرية في أفعال العباد ، إذ يرون أن العبد له قدرة غير مؤثرة ، وينفون عن الله صفات الفعل الاختيارية ، كالاستواء والنزول ، وكذا العلو والفوقية لله جل وعلا .

ولا يرون حجية خبر الآحاد في العقائد ، تقول «الموسوعة التاريخية لجماعة الإخوان المسلمون» على شبكة الانترنت تحت عنوان :(الإخوان والمنهج الأشعري):(جاءت جماعة الإخوان المسلمين بعلمائها وفقهائها ومحدثيها وفحولها ومحنكيها ، ليعتنقوا المذهب الأشعري كمنهج عقدي ، وكمرجعية كبرى للتعامل مع النص ، والتوفيق بين المقدس وغيره ، وبين القطعي والظني ، وبين العقل والنقل . وأشعرية الإخوان لا مراء فيها ، ولا خلاف بين أهل العلم في مرجعيتهم تلك).

فكيف يلبس عبد العزيز الطريفي ، ويدعي دعوى باطلة لا وزن لها بأن جماعة «الإخوان المسلمون» ليست مذهباً عقدياً ؟! كبرت كلمة تخرج من أفواههم ، إن يقولون إلا كذباً .

ثانياً : تصوف حسن البنا القبوري ، والذي أنشأ عليه جماعة «الإخوان» ، فقد ذكر في مذكراته «مذكرات الدعوة والداعية» أنه انتسب إلى الطريقة الحصافية الشاذلية ، وحافظ على أذكارها المبتدعة والحضرة ، وكان ينشد الأذكار مع الحصافية الشاذلية جماعياً ، مصحوباً بالهز والطرب والتمايل ، وكان يشد الرحال لقبور من يسمونهم بالأولياء ، ويزور المساجد التي فيها قبور وأضرحة ، كمسجد السيدة زينب والرفاعي ، ولا ينكر المظاهر الشركية لدى العوام .

إضافة إلى إجازته الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا هو الشرك الأكبر ، فقد سئل في جريدة «الإخوان المسلمون» الأسبوعية في صفر ١٣٥٤هـ عن قول الرجل : يا رسول الله أغثني ؟

فأجاب :(لا بأس بذلك إذا كان من باب التبرك بذكر أسماء الصالحين) !

ولولاخشية الإطالة ، لسردت شركيات بعض مرشدي الجماعة بعد حسن البنا .

الثانية : قال الطريفي :(ولهذا تجد منهم من ينتمي لمذهب السلف).

أقول : أعوذ بالله من الكذب والتلبيس ! فالسلفي لا ينتمي لهذه الجماعة التي قتلت عقيدة الولاء والبراء في التوحيد والعقيدة ، ويستحيل أن يكون من أفرادها ، فقد ضمت الجماعة في صفوفها النصارى والرافضة والصوفية القبورية والمعتزلة أصحاب المدرسة العقلية ، والأشاعرة والماتريدية ، بل والليبراليين !

فحسن البنا يرى محبة اليهود والنصارى وموالاتهم عدا المحاربين منهم ، وتبعه على ذلك تلميذه القرضاوي ، وتبعه على ذلك تلميذه سلمان العودة في مقال كتبه بعنوان «الولاء والبراء

الفطري» في موقعه بتاريخ ٢٠/ ٢/ ١٤٢٨هـ .

ويرى حسن البنا أن الخلاف مع اليهود اقتصادي ، وليس دينيا ، كما نقل ذلك عنه تلميذه مؤرخ الجماعة ، محمود عبد الحليم في «الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ».

بل ويرى حسن البنا التقريب بين الأديان الثلاثة ، ضد الإباحية والإلحاد ، كما نقل عنه تلميذه السيسي في «قافلة الإخوان المسلمين».

بل إن حسن البنا يرى الليبرالية ، فيقول مثنياً على النظام النيابي الدستوري ، وهو ليبرالي علماني ، كما في «رسالة المؤتمر الخامس»:(النظام النيابي الدستوري ، أقرب النظم القائمة إلى الإسلام) ! نعوذ بالله من ذلك .

ويرى حسن البنا أن الديمقراطية من لب الإسلام وصميمه ، كما في جريدة «الإخوان المسلمون» اليومية ، العدد (٥٩٣)، ويؤكد هذا تلميذه القرضاوي في كتابه «من فقه الدولة في الإسلام» ، ويرى أن الديمقراطية من الإسلام ويقول :(الحرية مقدمة على تطبيق الشريعة) !

وهذا ما قرره تلميذه الإخواني سلمان العودة ، أن الديمقراطية هي النموذج الذي يجب أن يكون في بلدان العالم الإسلامي ، كما في كتابه «أسئلة الثورة» ، ومن المعلوم أن الديمقراطية حكم الشعب ، فهي تشريع لغير الله ، وهي من آليات الليبرالية .

ويكفي موقف الجماعة المخزي مع أعداء الله الرافضة من خلال ما يلي :

١- ذكر حسن البنا أن الخلاف مع الرافضة في مسائل الفروع لا الأصول وهي العقيدة ، كما نقل ذلك عنه تلميذه المرشد الثالث عمر التلمساني في كتابه «ذكريات لامذكرات»(ص ٢٤٩- ٢٥٠).

وبالتالي فهم إخوان له ، كما صرح بذلك تلميذه القرضاوي ، بأن الرافضة إخوان لنا .

٢- شارك حسن البنا وبقوة في فتح دار التقريب بين المذاهب في مصر سنة ١٩٤٧م ، مع الرافضي محمد تقي قمي ، وقد ذكر الشيخ محب الدين الخطيب رحمه الله ، أن دار التقريب اتخذها الرافضي تقي القمي ستاراً لنشر التشيع بين أهل مصر .

٣- أيد «الإخوان المسلمون» ثورة الخميني الرافضية المجوسية سنة ١٩٧٩م ، وأرسلوا وفداً من التنظيم الدولي العالمي للجماعة ، لتهنئة الخميني ومبايعته ، وقد أشارت لذلك «مجلة المجتمع»

الكويتية الإخوانية ، الناطقة باسم إخوان الخليج ابتهاجاً وسروراً .

٤- أيد «الإخوان المسلمون» ومنهم السعوديون ، وعلى رأسهم عوض القرني وسلمان العودة حزب الشيطان في تمثيليته مع إسرائيل عام ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م ، وقالوا بوجوب مناصرتهم ، وترك الخلافات مع الشيعة .

قال سلمان العودة بتاريخ ٢٦/ ٦/ ١٤٢٧هـ :(يجب أن نتناسى خلافاتنا مع الشيعة).

٥- قامت حماس ، وهي فرع «الإخوان المسلمون» في فلسطين ، بالثناء على الثورة الخمينية المجوسية ، قال خالد مشعل :(حماس هي الابن الروحي لثورة الإمام الخميني).

ويقول د. أحمد يوسف مستشار إسماعيل هنية رئيس وزراء حماس :(الشيعة عز هذا الزمان ، وما العيب أن تكون شيعياً ؟!).

ويرى في كتابه «الإخوان المسلمون والثورة الإسلامية في إيران» أن الخلافة الإسلامية ستنطلق من إيران .

هذا غيض من فيض من مخازي الجماعة مع أعداء الله الرافضة .

الثالثة : قال الطريفي :(ولهذا لا يكاد يوجد لهم تدوين أو تصنيف في باب العقائد).

أقول : إن الإنسان العاقل السوي ، ليعجب أشد العجب من هذا الكذب والتلبيس ! فعامة طلبة العلم يعلمون علماً يقينياً ، أن حسن البنا صنف رسالة «العقائد» ، لتكون منهجاً دراسياً للجماعة في باب العقائد ، وهي على مذهب الأشاعرة البدعي الباطل ، وقرر فيها البنا ما يلي :

١- القانون الكلي لمذهب الأشاعرة ، وهو العقل لا النقل ، حيث نقل عن الرازي مقراً له ومرتضياً هذا القانون .

٢- أول واجب على المكلف النظر لا النطق بالشهادتين .

٣- نفي الصفات ما عدا الصفات السبع ، كالعلو والفوقية لله ، بحجة أن في ذلك نسبة الجهة لله تعالى .

٤- التفويض لنصوص صفات الله ، وعدم إثباتها ، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن قول أهل التفويض في نصوص الصفات ، من شر أقوال أهل البدع والإلحاد .

انظر «درء تعارض العقل والنقل»(١/ ٢٠١- ٢٠٥).

ومـمـا ألفه حسن البنا في العقائد «الأصول العشرين» ، وهي ضمن رسالة «التعاليم»، وقـرر فيها أن دعاء غير الله ، وسؤال الأموات ، ونداء الغائبين ، ليس من الشرك الأكبر المخرج مـن دائـرة الإسلام ، وإنما هي كبائر .

وقرر أن نصوص الصفات من المتشابه ، الذي لا يعلمه إلا الله ، وهو مذهب أهل التفويض .

ومن مدونات كتب العقائد المعتمدة عند الجماعة في المـنهج الـدراسي : كتـاب الـشيخ حـسن أيوب ، وهو من تلاميذ حسن البنا ، ومن الجيل الأول من الجماعة «تبسيط العقائد الإسلامية» ، وهو من كتب الأشاعرة الغلاة المعاصرين ، وقرر فيه ما يلي :

١ – أن مصدر التلقي الأدلة العقلية ، ثم الكتاب ، ثم السنة المتواترة .

فأخرج خبر الآحاد عن كونه يحتج به في العقيدة .

٢ – يرى أن الإيمان هو التصديق القلبي فقط ، وأن المصدق بقلبه ناج عند الله في الآخرة ، وإن لم ينطق بالشهادتين .

وهذا ما عليه غلاة المرجئة ، وقد كتب الشيخ عبد الرزاق عفيفي لسماحة شيخنا الوالد عبد العزيز ابن باز تقريراً عن هذا الكتاب وما فيه من الطوام في العقيدة ، فكتب شيخنا ابـن بـاز رحمـة الله عـلى الجميع لحسن أيوب أن يتراجع عما في كتابه من الأغلاط العقدية ، وإلا فسيـسحب الكتـاب ويمنـع من تداوله ، وكان هذا في عام ١٤٠٤هـ .

أقول : ومن مدونات كتب العقائد عند الجماعة أيضاً :

١ – «عقيدة المسلم» لمحمد الغزالي ،

٢ – «العقائد الإسلامية» لسيد سابق ،

٣ – «فصول في العقيدة بين السلف والخلف» للقرضاوي .

وكلها على مذهب الأشاعرة ، فكيف يدعي الطريفي دعوى عارية عن الصحة ، بـأن الجماعـة ليس لها مدونات في العقائد ؟!

الرابعة : قال الطريفي :(ولذا نقول : إنه مذهب يعتني بجانب إصلاح الأمر العام ، وكذلك ما يتعلق بالسياسة).

أقول : الغاية التي من أجلها أنشأ حسن البنا «جماعة الإخوان المسلمون» ، الوصول إلى الحكم ، وقد ذكر ذلك في «رسالة المؤتمر الخامس» من رسائله ، واتخذت الجماعة لذلك ثلاث مراحل ، هي :

١ – التعريف : في دعوة الإخوان ، والقسم على البيعة ، والسمع والطاعة المطلقة للمرشد .

٢ – التكوين : وذلك بإعداد جيش الجماعة بعد تربيتهم على فكرها ، باستخدام القوة كما قال حسن البنا :(سنستخدم القوة حيث لايجدي غيرها)، وفسرها بقوله :(قوة الساعد والذراع)، كما في «رسالة المؤتمر الخامس».

ومن أساليبهم التي استخدموها للوصول إلى الحكم :

١ – الاغتيالات .

٢ – المظاهرات .

٣ – الاعتصامات .

٤ – الإضرابات .

٥ – العصيان المدني .

وانظر هذه الأساليب في كتاب «التنظيم الخاص ، ودوره في دعوة الإخوان المسلمين» لمحمود الصباغ .

الخامسة : الولاء والبراء عند الجماعة ، قائم على فكر ومنهج مؤسس الجماعة حسن البنا ، لا على الكتاب والسنة ، فالجماعة تزن غيرها بمنهج حسن البنا ، الذي يقول :(نزنها بميزان دعوتنا ، فما وافقها فمرحباً به ، وما خالفها فنحن براء منه). «مجموعة رسائل البنا»(ص ١٧).

ويقول أيضاً في «مذكراته»:(فدعوتكم أحق أن يأتيها الناس ، ولا تأتي هي أحداً ، وتستغني عن غيرها ، إذ هي جماع كل خير ، وما عداها لايسلم من النقص).

وممن عرف حال هذه الجماعة ، مشايخنا الكرام في مصر والمملكة ، ففي مصر :

+ الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في كتابه «شؤون القضاء»(ص٤٨) قال عن الجماعة :(حركة الشيخ حسن البنا وإخوانه المسلمين ، الذين قلبوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة إجرامية هدامة ، ينفق عليها الشيوعيون واليهود ، كما نعلم ذلك علم اليقين).

+ والشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله ، حيث رد على انحراف حسن البنا ، عندما أدخل

النصارى مع الجماعة ، في مقال كتبه الشيخ الفقي في «مجلة الهدي النبوي» ، التي تصدرها «جماعة أنصار السنة المحمدية».

+ وكذلك الشيخ عبد الرحمن الوكيل رحمه الله حيث رد على حسن البنا انغماسه في التصوف ، وتمجيده لرموزه ، كأبي حامد الغزالي ، وابن الفارض وغيره ، ورد عليه في إباحته للتوسل بالأولياء والصالحين ، وكلا المقالين موجود في «مجلة الهدي النبوي».

ومن مشايخنا المعاصرين :

+ سماحة شيخنا ابن باز رحمه الله في الجزء الثامن من «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» ، حيث ذكر أن «جماعة الإخوان» لا تعتني بالدعوة إلى التوحيد ، ولا تهتم به .

وسئل رحمه الله قبل وفاته بسنتين عام ١٤١٨هـ في الطائف عن جماعتي الإخوان والتبليغ ، وهل هما من الثنتين والسبعين فرقة ؟ فقال :(نعم ، يدخلان في الثنتين والسبعين فرقة).

+ وقال الشيخ صالح الفوزان مؤخراً :(«الإخوان المسلمون» ليسوا من أهل السنة ، وأنا تبرأت من أني قلت عنهم أنهم من أهل السنة ، لكنهم لا يذكرون ما عليهم).

وأخيراً : ما هذه النياحة والتباكي يا أخ عبد العزيز على جماعة هذا حالها ، حين سقط حكمها الديمقراطي الليبرالي في مصر ؟!

كيف تجعل القالب والمقلوب في إحدى تغريداتك صراعاً بين حق وباطل ، أو بين إيمان وكفر ؟!

فمرسي الذي تستميت في الدفاع عنه ، هو من قال :

١-(العقيدة الإسلامية والمسيحية سواء ، والخلاف ديناميكي) ! فساوى بين الإسلام والكفر.

٢- وقال :(القبطي المصري لا يقول : إن الله ثالث ثلاثة) ! مداهنة للأقباط ، وتزلفاً لهم ليرشحوه . ومع ذلك أذله الله ، إذ كان بابا الأقباط من أوائل الموقعين على عزله .

٣- لما سئل مرسي عن قطع يد السارق قال :(دي أحكام فقه ، مش تطبيق شريعة) !

٤- حكم بالقانون الوضعي الكفري ، الذي في أوله :(مصدر السلطات الأمة)، وفي إحدى مواده : حرية التعبير والرأي مكفولة لكل أحد ، إبداعاً وفكراً ، وهذه هي الليبرالية الخبيثة ، بعد أن أصم الإخوان آذاننا كذباً وزوراً سنين طويلة :(الإسلام هو الحل)، و(الحاكمية لله)، فانفضح كذبهم

ودجلهم وإفكهم .

ومع الأسف تجد ممن ينتسب للعلم ، ممن أثر عليه الحركيون ، يجيز التصويت للدستور ، لأنه أخف الضررين !

والعجيب الغريب يا أخ عبد العزيز ، أنكم معشر الحركيين من إخوان وسرورية ، صدعتم آذاننا بالتحذير من شرك التشريع والحاكمية ، وهذا التحذير حق ، ولكن حين حكم به محمد مرسي ، ذهب شرك التشريع ، وحل محله (أخف الضررين) ! و(لامانع من ذلك بضوابط وشروط) ! إلى آخر هذا الهذيان والدجل ، الذي كشفكم ، وكشف تحزبكم ، وأنكم أصحاب هوى ، ولستم دعاة حق .

أوصيك يا أخ عبد العزيز بعدم الكلام فيما لا تحسنه ولا تجيده ، ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه ، واحذر من أن تكون أقوالك لإرضاء الجمهور والأتباع من الحركيين (إخوان وسرورية)، وتجرد للحق ، وعظم نصوص الشريعة ، وعقيدة أهل السنة ، وقدمها على من يصفقون لك بحق وبباطل ، ممن أجروا عقولهم . والتمس رضا الله على سخط الناس ، كما قال عليه الصلاة والسلام : «من التمس رضا الله بسخط الناس ، رضي الله عنه ، وأرضى عنه الناس» ، والرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل .

أسأل الله لي ولك الهداية والتوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه أيمن بن سعود العنقري

المحاضر بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ،

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

في ١٣/ ٩ / ١٤٣٤هـ